Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يقول المازنى إنه لايرى مزية للكشف لاتنال بالتحفظ والضبط ، بل إنه ليرى فى ذلك خسارة للإنسان لاتعوض ، لأن الإنسان عرف الثياب ، فهو يستربها جسمه ، ولو ظل عاريا كغيره من الحيوان لما كان للمسائل الجنسية وذكرها أو حتى رؤيتها أى تأثير فى نفسه ، فإنا نرى الحيوانات عارية ولا نخجل ، ونشهد تنزيها فلا تتحرك لذلك شهواتنا ، وكان يمكن أن يكون هذا نظر الإنسان إلى الإنسان لو ظل عاريا ولكنه استتر ، فكان من فضل الثياب أن صرفت ذهنه إلى حد كبير عن جسمه وشهوته إلى ما هو أسمى وأعلى ، وأن جعلت ما فى الثياب شيئاً يستحى منه ، ولا يذكر إلا بعبارة مستورة مثله . وصحيح أن الثياب أغرت بالتطلع والكشف ولكنها حجبت ، فوجهت النفوس والعقول وجهات أخرى ، وكان من فضلها هذا الرقى .

ولا فرق عند المازنى بين أن تصف المسائل الجنسية شاذة كانت أو غير شاذة وصفا صريحا فى قصد ، وأن تعرى إنساناً فى الطريق وتنزع عنه ثيابه . وإذا كان أحد يرى فرقا بين الحالتين فإن المازنى لايراه مادام الإنسان يلبس الثياب ويستتر بها ، فلا بد أن يتوخى فى كتابته الكبح والضغط ، والثياب جمال مزيد ، وقد التمسها الإنسان أول ما التمسها للزينة لا للمنفعة .

والجسم الإنسانى فى الثوب المناسب أجمل منه وهو عريان ، وأفتن أيضاً .

وكذلك الكتابة الصريحة أقل جمالا وفتنة من اللغة المستورة ، ومزية التحفظ فى الكتابة أنه يجعلها أقوى وأفعل وآنس وأسبى[1] .

وهكذا يرى المازنى أن مجتمعا يلزم نفسه بالثياب وينكر العرى لابد أن يلزم شعراؤه وكتّابه أنفسهم بالتحفظ بالمثل الأخلاقية ، والبعد عما يخدش وجه الفضيلة والحياء .

وكان من أكبر الدعاة إلى « الأدب المكشوف » والمدافعين عن التصريح بنزوات الغرائز ، وهتك أستار الفضيلة والاحتشام واحد من الذين عرفوا بالجرأة فى الدعوة إلى الخروج على القواعد المرعية والتقاليد المألوفة فى كثير من الجوانب الحيوية فى بناء المجتمع ، وهو الكاتب المعروف سلامة موسى ، وقد حاول أن يموه رأيه « المكشوف » بما ظن أنه يخفف من حدته مثل قوله « إن موضوع الأدب هو موضوع الطبيعة البشرية

---

(١) عن مقال للمازنى فى (البلاغ) ١٩٣٥/٧/٦ م .